جامعة زيان عاشور – الجلفة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

محاضرات في

تاريخ أوروبا العصور الوسطى

ما بين القرنين 4-12م

للسنة الثانية ليسانس تاريخ LMD

إعداد الدكتور

برق الأغويني

الموسم الجامعي 1440-1441هـ /2019-2020م

المحاضرة الأولى

خضع تاريخ أوربا إلى تقسيم تقليدي للحقب التاريخية، اتبع بطبيعة الحال وجهة نظر مؤرخيها فيما يُعرف بالمركزية الأوربية[1]، كما أن هذه الحقب خضعت بدورها إلى تقسيم خاص يتمحور أساسا حول بداية ونهاية هذه الحقب ولا تشذ العصور الوسطى عن هذه القاعدة.

نظريات المؤرخين الأوربيين حول بدايات العصور الوسطى:

1- النظرية الأولي : اتخذ فصيل من المؤرخين من عام 284م كبداية لحقبة العصور الوسطى ومردّ ذلك إلى الأعمال الإدارية التي قام بها الإمبراطور "دقلديانوس"، خاصة تقسيم الإمبراطورية إلى أربعة أقاليم ليسهل الدفاع عنها[2].

2- النظرية الثانية : تتمحور حول عام 323م كبداية للعصر الوسيط، تاريخ تنصيب الإمبراطور قسطنطين لنفسه حاكما أوحد للعالم الروماني، إضافة لمنجزاته في الجانب الديني كاعترافه بالمسيحية دينا رسميا إلى جانب الوثنية[3].

3- النظرية الثالثة : يعتبر جزء من الباحثين عام 330م وهو الذي عرف بناء القسطنطينية واتخاذها عاصمة للجزء الشرقي، كبداية للعصور الوسطى ، إذ ساهم ظهور الحاضرة الجديدة في التخلي عن عاصمة الجزء الغربي للإمبراطورية وهي روما[4].

---

[1])- جي. إم. بلاوت ، نموذج المستعمر للعالم : الانتشار الجغرافي وتاريخ المركزية الأوروبية، تر. هبة الشايب ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010 ، ص ص.26-39.

[2])- هربرت أ.ل. فيشر، تاريخ أوربا العصور الوسطى ، القسم الأول ، تر. محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني، ط.6 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1966 ، ص.4.

[3])- محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 1986، ص.16.

[4])- نفسه .

4- النظرية الرابعة : يرى فريق آخر من الدارسين أن عام 361م هو بداية للعصر الوسيط، حيث تولى في هذه السنة جوليان المعروف بالمرتد عرش الإمبراطورية وحاول الرجوع إلى الوثنية وفرضها بالقوة كدين رسمي، لكن محاولته باءت بالفشل إذ لم يلبث المسيحيون أن استردوا امتيازاتهم بعد وفاة هذا الإمبراطور[1].

5- النظرية الخامسة : شهد عام 376م تحول القوط الغربيين من الوثنية إلى المسيحية علي يد الأسقف أولفيلاس، ويرى من يتبنى هذه النظرية أن دخول القبائل الجرمانية إلى المسيحية يعتبر إيذانا ببداية العصور الوسطى إذ سهل عملية اندماجهم مع اللاتين[2].

6- النظرية السادسة: شهد عام 378م انتصار القوط الغربيين على الإمبراطور الروماني فالنز في موقعة أدرنة، الأمر الذي اعتبره الباحثون فاتحة لتدفق القبائل الجرمانية على أراضي الإمبراطورية الرومانية، وأثرها الكبير على قوة الأخيرة[3].

7- النظرية السابعة : اعتبر بعض المؤرخين عام 379م كفاتحة للعصور الوسطى، وهو العام الذي قام فيه الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير بترسيم الديانة المسيحية دينا وحيدا للإمبراطورية وتتبعه للعناصر الوثنية وقيامه بالقضاء عليها[4].

8- النظرية الثامنة : شهدت سنة 395م تقسيم الإمبراطورية إلى قسمين لصالح كل من أركاديوس و هونوريوس ابني ثيودوسيوس. وهو ما أدى إلى تقسيم كيان موحد إلى دولتين بحضارتين متمايزتين الأولى إغريقية شرقية والثانية لاتينية غربية، الأولى قوية والثانية ضعيفة بسبب الجرمان[5].

---

[1])- محمد حمزة حسين ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، دار إبن الأثير ، جامعة الموصل ، 2015 ، ص.65.
[2])- نفسه ، ص.25.
[3])- محمود سعيد عمران، المرجع السابق ، ص.18.
[4])- نفسه ، ص ص.17-18.
[5])- جوزيف نسيم يوسف ، تاريخ العصور الوسطى الأوروبية و حضارتها ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 1984، ص ص.27-28.

9- النظرية التاسعة : اعتبر فريق من المؤرخين أن عام 410 م الذي صدف دخول القوط الغربيين إلى روما إيذانا ببداية العصور الوسطى نظرا لسقوط أهم رمز العصور القديمة وهي عاصمة الرومان الخالدة[1].

10- النظرية العاشرة : يرى غالبية من الباحثين أن عام 476م وهو تاريخ دخول القائد الجرماني أودواكر لروما ، هو الأصلح والأنسب لبداية العصور الوسطى، لأنه قضى على شبح الإمبراطورية الرومانية وعزل آخر أباطرتها "روميلوس أغوتليوس[2].

11- النظرية الحادية عشرة : تشير مجموعة أخرى من المُتخصصين إلى عام 527م سنة جلوس الإمبراطور جُستنيان على عرش ومحاولاته استرجاع وتوحيد الإمبراطورية في جزئها الغربي من قبضة القبائل الجرمانية، لكن محاولاته باءت بالفشل[3].

12- النظرية الثانية عشرة :ترى فئة أخرى من الباحثين أن عام 565م وبالتحديد مرحلة ما بعد جستنيان، تصلح لأن تكون بداية للعصور الوسطى، خاصة في ضوء انعدام أي أمل لإحياء الإمبراطورية الرومانية في جزئها الغربي[4].

13-النظرية الثالثة عشرة : عام 800م وهي تاريخ تتويج الإمبراطور شارلمان كأول جرماني يعتلي عرش الإمبراطورية الرومانية وهي سابقة في التاريخ السياسي لهذا الجزء[5].

الخلاصة :

[1])- جوزيف نسيم يوسف ، المرجع السابق ، ص.28.
[2])- نفسه ، ص.29.
[3])- محمود سعيد عمران ، المرجع السابق ، ص.16.
[4])- جوزيف نسيم يوسف ، المرجع السابق ، ص.30.
[5])- نفسه.

تبدو النظرية الأكثر قبولا والتي يبدأ معها تاريخ أوربا العصور الوسطي هي القرن الخامس الميلادي.

- نظريات حول نهايات العصور الوسطى الأوربية

1-النظرية الأولي :- القرن 14 م وخاصة أنه القرن الذي عرف كتابات المفكر والشاعر الايطالي "دانتى أليجيري" الذي مثلت آراؤه خروجا على تقاليد العصور الوسطى[1].

2- النظرية الثانية :- ق 14م بداية حركة الإصلاح الديني التي مثلها كل من يوحنا ويكلف و يوحنا، إيذانا بالخروج على سلطة الكنيسة الكاثوليكية[2].

3- النظرية الثالثة : 1453م نهاية حرب المائة عام بين الملكيتين الفرنسية والإنجليزية، حيث كانت حربا إقطاعية بامتياز. إضافة إلى حدث آخر كانت له أهميته البارزة وهو فتح مدينة القسطنطينية والقضاء على آخر مظاهر الإمبراطورية البيزنطية[3].

4- النظرية الرابعة : حركة الكشوف الجغرافية 1492م واكتشاف كريستوفر كولمبس لما يعرف بالعالم الجديد . هذا وتزامن اكتشاف أمريكا مع حدث معلمي آخر هو سقوط آخر معاقل المسلمين في الأندلس حيث تم استيلاء الملكين فرديناند وإيزابيلا على مملكة غرناطة[4].

1496م : اكتشاف فاسكوا دي جاما طريق رأس الرجاء الصالح وحديث تم نفيه عن دور أحمد بن ماجد.

5- النظرية الخامسة :- القرن الرابع عشر (حركة النهضة العلمية).

[1])- جوزيف نسيم يوسف ، المرجع السابق ، ص.38.
[2])- نفسه ، ص ص.39-40.
[3])- محمود سعيد عمران ، المرجع السابق ، ص.21.
[4])- نفسه ، ص.22.

6- النظرية السادسة :- حتى القرن السابع عشر الميلادي بدعوى أنه ليس هناك ما يسمى بعصر النهضة الذي اعتبره البعض خاتمة العصور الوسطي الأوربية[1].

- أهم الخصائص العامة لأوربا العصور الوسطي :

1- كان العديد من المؤرخين يظنون أن العصور الوسطي الأوربية (ق5 – 15م) هي عصور ظلام وجمود ليس بها علم أو معرفة أو مدنية وحضارات ومن بينهم "إدوارد جيبون"[2].

2- أظهرت الأبحاث الحديثة أن العصور الوسطى الأوربية لم تكن غارقة في الفوضى والظلام فأخذت من التراث الكلاسيكي ومن تراث القبائل الجرمانية و كذلك من مبادئ وأفكار المسيحية [3].

3- ارتكزت أوربا في العصور الوسطي علي دعامتين :1- الدين 2- الحرب (المسيحية والغزوات الجرمانية. و أهم مظاهرهما الفروسية و العدوان علي العالم الإسلامي، والجماعات الرهبانية العسكرية) [4].

4- مثلت المسيحية أهم روافد التاريخ الديني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي لأوربا في العصور الوسطي، حيث تحكم البابا الكاثوليكي في القسم الغربي من الإمبراطورية الرومانية وتدخلت الكنيسة بشكل كبير في حياة الناس وأماتت فيهم روح الخلق و الإبداع لذا توقف التقدم في العلوم والآداب و الفنون . وحرمت عليهم التجارة بالربا وهو ما ساهم في ظهور

[1])- محمود سعيد عمران ، المرجع السابق ، ص.24.
[2])- إدوارد جيبون ، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ، ج.1 ، تر. محمد علي أبو درة ، ط.2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1997.
[3])- إسحق عبيد ، أوروبا في العصور الوسطى : المفهوم والحضارة ، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2006 ، ص ص.46-69.
[4])- جوزيف نسيم يوسف ، المرجع السابق ، ص.51.

حركات فكرية مثل نهضة القرن الثاني عشر و حركات الإصلاح الديني ونشأة الجامعات و الدستور الانجليزي[1].

المحاضرة الثانية

أوضاع الإمبراطورية الرومانية

1-يبدأ المدخل الطبيعي لدراسة تاريخ أوربا في العصور الوسطى باستعراض أحوال الإمبراطورية الرومانية في أحسن حالاتها .

2- إصلاحات الإمبراطور دقلديانوس (284 – 305م) .

3 – الإمبراطور قسطنطين ومنجزاته (305 – 337م) .

كانت الإمبراطورية الرومانية أعظم وحدة حضارية وسياسية عرفها التاريخ . وذلك لأنها ضمت بين حدودها جميع مراكز الحضارات القديمة باستثناء فارس والهند .وبلغت أقص اتساع لها على عهد الإمبراطور تراجان (98 – 117م). وترجع عظمة الإمبراطورية الرومانية إلى أن السلطة المركزية بها استطاعت أن تحكم سيطرتها على تلك المساحة مترامية الأطراف ، بفضل القوانين والتشريعات التي أصدرتها . وقد قام الإمبراطور أغسطس (27 ق .م – 14 م) بوضع نظام سياسي مزج بين نظام القياصرة والنظام الجمهوري[2].

أزمة القرن الثالث في الإمبراطورية الرومانية من أهم مظاهر هذه الأزمة :

1 – انعدام النظام وتحكم القادة العسكريين وعزل الأباطرة .

[1])- جوزيف نسيم يوسف ، المرجع السابق ، ص.52.
[2])- سعيد عاشور عبد الفتاح ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976 ، ص.8.

2 – اتجاه العديد من الولايات الرومانية للانفصال .

3 – سوء الأحوال الاقتصادية وزيادة الضرائب على المزارعين.

4 –ثورات المزارعين ومهاجمتهم للمدن المجاورة .

5 – تدهور الإنتاج وانخفاض قيمة العملة .

6 – هجمات القبائل الجرمانية (البرابرة) على حدود الإمبراطورية الرومانية (الفرنجة – القوط – الأليماني – اللان)

7 – هجمات دولة الفرس الساسانية على أراضي الإمبراطورية الرومانية في أرمينيا والشام وبلاد ما بين النهرين [1].

الإمبراطور دقلديانوس 284 – 305م يذكر التاريخ هذه الشخصية بسبب أهم إصلاحاته :

1– قام بأكبر عملية ترميم حفظت الإمبراطورية من السقوط.

2– وجه جهوده نحو ثلاثة أهداف كبرى : تقوية نفوذ الإمبراطور وإعادة تنظيم الجهاز الحكومي ، إضافة إلى تجديد نظام الجيش .

3 – بدأ بإقرار الأمن والنظام في مختلف الولايات . وأخضع الثورات التي قامت في مصر وولاية إفريقيا وبريطانيا . كما قام بصد هجمات البرابرة عند نهر الراين. كما قام بهاجمة الفرس واسترد منهم بلاد مابين النهرين .

5 – فكر في حماية الحدود الرومانية عبر إنشاء قوة متنقلة تتحرك في أي اتجاه وفى أي وقت تحسبا للظروف الموجودة [1].

[1])- السيد الباز العريني ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1968 ، ص ص.11-15.

أهم الإصلاحات الإدارية لدقلديانوس :

1 – أعاد تنظيم الجهاز الإداري بحيث قضى على التفرقة بين ايطاليا والولايات الأخرى .

2 – أدرك أن مركز الثقل للعالم الروماني لم يعد في الغرب ، بل في الشرق الذي امتازت ولاياته بكثرة سكانه والأيدي العاملة الماهرة . فاتخذ عاصمة جديدة هي مدينة نيقوميديا . كما نقل العاصمة الايطالية من روما إلى ميلان . حتى يسهل انتقال الجيوش الرومانية إلى غاليا (فرنسا) ، وألمانيا .

3 – قام بتقسيم الإمبراطورية الرومانية إلى أربعة أقسام كبري يرأس كل منهما حاكم إداري يتمتع بلقب أغسطس أو قيصر . ويعتبر شريكا للإمبراطور فى الحكم .

الأقسام الأربعة هي : ا – غاليا: فرنسا وأسبانيا وبريطانيا والمغرب. ب – ايطاليا : (الأراضي الواقعة بين الدانوب والبحر الأدرياتى مع ايطاليا وطرابلس وتونس والجزائر). ج – اليريا: (داشيا ومقدونيا وبلاد اليونان). د – إقليم الشرق: (تراقيا وآسيا الصغرى والشام ومصر) . واحتفظ دقلديانوس لنفسه بحكم هذا الإقليم وجعل مركزه العاصمة نيقوميديا[2].

4 – قام الإمبراطور الروماني دقلديانوس بإصلاح النظم المالية والضرائب التي حاول أن يجعلها عادلة. و سك عملة رومانية سليمة حازت ثقة التجار. كما قام بتسعير السلع ورفع الأجور .

نتائج الإصلاحات المالية لدقلديانوس

[1])- سعيد عاشور عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص ص.14-16.
[2])- السيد الباز العريني ، المرجع السابق ، ص ص.31-35.

– ألقت إصلاحاته على الأهالي عبئا ثقيلا في الوقت الذي عانت فيه الإمبراطورية الرومانية من إجهاد شديد في القرن الثالث الميلادي. ولذلك لم يستطع دقلديانوس إعادة الأوضاع الاقتصادية والمالية للإمبراطورية الرومانية إلى سابق عهدها من الازدهار[1].

النظام السياسي الروماني في عهد دقلديانوس

– تكون من 4 حكام : اثنان منهم أعلى مقاما يحملان لقب أغسطس. واثنان أقل درجة يحملان لقب قيصر . كان الإمبراطور هو القائد الأعلى للجيش الروماني ويقبض على السلطة العليا والنهائية .

اعتمد دقلديانوس على الفرق العسكرية المؤلفة من القبائل الجرمانية فى الجيش الروماني .

الإمبراطور قسطنطين 305 – 337م

قامت حرب أهلية بعيد وفاة الإمبراطور دقلديانوس ،حتى نجح الإمبراطور الجديد قسطنطين في توحيد العرش الروماني323م. احتل الإمبراطور قسطنطين العظيم مكانة هامة في التاريخ الإنساني والعالمي بسبب الأعمال الجليلة التي قام بها . وأهمها: الاعتراف بالمسيحية وبناء مدينة القسطنطينية [2].

إصلاحات الإمبراطور قسطنطين

قام قسطنطين بإدخل الحكم الوراثي للإمبراطورية، كما اتجه نحو تقليص أعداد الفرق العسكرية، و ضاعف الضرائب والخدمات الجمركية .

[1])- سعيد عاشور عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص.23.
[2])- إسحق عبيد ، الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة في مدينة الله ، دار المعارف ، القاهرة ، 1972، ص ص.54-59.

الإمبراطورية الرومانية بعد قسطنطين

تم تقسيم الحكم بين أبنائه حتى انفرد قسطنطيوس بالعرش. تلاه الإمبراطور "جوليان المرتد" الذي تولى العرش الروماني 361–363م الذي لم يكن لارتداده عن المسيحية أي نتيجة إيجابية لعودة نجم الوثنية. حتى جاء دور الإمبراطور جوفيان (363–364م) منتهجا سياسة جبانة حيث قام بمهادنة الفرس وتخلى عن بلاد مابين النهرين. أما الإمبراطور فالنز 346 – 378م فقد قتل في معركة أدرنة ضد القوط الشرقيين . وما ترتب عنه من نتائج وخيمة في تاريخ الإمبراطورية. على أن عصر الإمبراطور ثيودوسيوس 378 – 395 م عرف ترسيم اللغة المسيحية دينا رسميا للإمبراطورية وقد ترك الإمبراطورية تركة قسمة بين أبنائه أركاديوس وهونوريوس[1] .

أسباب سقوط الإمبراطورية الرومانية

يختلف المؤرخون في ذكر الأسباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية التي عجلت بسقوط الإمبراطورية . ومنها: 1– الغزوات الجرمانية ونتائجها .

2– فشل الأباطرة مشكلة في حل العلاقة بين الدولة والفرد.

3– ازدياد نفوذ الطبقة الارستقراطية من كبار الملاك الإقطاعيين على حساب الطبقة الوسطي .

4 – انهيار نظام المدينة الحرة ذات الحكم الذاتي [2].

[1])- إسحق عبيد ، الإمبراطورية الرومانية ، ص ص.61-80.
[2])- محمود سعيد عمران ، المرجع السابق ، ص ص.31-37.

المحاضرة الثالثة

الإمبراطورية الرومانية والمسيحية

العقائد الدينية لدي الرومان :

قبل وصول الديانة المسيحية إلى أراضي الرومان كانت الوثنية وعبادة وتأليه الإمبراطور هما السائدتان . مع وجود ديانات أخرى اعتنقها السكان مثل ديانة سيبل من آسيا الصغرى، وديانة مثراس من بلاد فارس . إضافة إلى عبادة إيزيس من مصر . وفيما بعد تغلبت المسيحية على جميع تلك العقائد ، وهي الديانة السماوية التي انتشرت ووصلت إلى روما منذ القرن الأول الميلادي [1].

وبتتبع تطورها فإن القديس بولس قام بتنظيم المجتمعات المسيحية الأولي . وقد ساعدت أوضاع الإمبراطورية الرومانية على انتشار المسيحية بفضل :

1- الطرق 2 – الأمن والسلام 3 – اللغة .

-التعارض بين تعاليم المسيحية وقواعد الإمبراطورية الرومانية :

1 – عبادة الإمبراطور .

2 – مؤسسة الكنيسة .

رفض المسيحيون الخدمة في الجيش الروماني ، واتخذوا يومهم الديني الأحد بعكس اليهود، لهذا اعتقد الرومان أن المسيحية هي فرقة من الديانة اليهودية . وبدأ الأباطرة

[1])- سعيد عاشور عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص ص.30-31.

الرومان في اضطهاد المسيحية والمسيحيين، لعل أبرزهم نيرون و تراجان و هادريان وماركوس أوريليوس [1].

مثال ذلك رسالة بعث بها بلينى الصغير للامبراطور تراجان تقول : " لقد عفوت عن المسيحيين الذين قدموا القرابين إلى تمثال الإمبراطور. وقمت بإعدام الذين رفضوا القيام بذلك " [2]. هذا وتسببت الاضطهادات الرومانية للمسيحيين بنتيجة عكسية ، حيث زادت أعداد المسيحيين في القرن الثالث الميلادي.

ومع مجيء الإمبراطور قسطنطين تم إصدار مرسوم ميلان 313م من طرفه الذي أقر بالمسيحية دينا رسميا إلى جانب الوثنية، ويبدو أن قسطنطين نفسه اعتنق المسيحية . ويطرح سؤال تقليدي لدى المؤرخين هو لماذا اعتنق قسطنطين المسيحية ؟ ولعل إجابة هذا السؤال تكمن في سببين الأول سبب ديني والثاني سبب سياسي [3].

الخلافات المذهبية في المسيحية الباكرة

بعد أن استتب الأمر للمسيحية واستوطنت ظهرت فيها خلافات عقدية لم تكن موجودة في أيامها الأولى ولعل الراهب السكندري أريوس ونظرا لتكوينه الفلسفي والعقلي طرح العديد من التساؤلات خاصة حول طبيعة المسيح وأنه مخلوق وليس إله بالمعنى المطلق . وإلا كان المسيحيون يعبدون إلهين . وانبرى له راهب آخر هو أثناسيوس الذي قال بأن الإبن مساو للأب تماما . ويلاحظ أن المذهب الآريوسي خاطب المثقفين . بينما خاطب مذهب أثناسيوس تفكير عامة الناس البسطاء [4].

[1])- إسحق عبيد ، الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية ، ص ص.28-36.
[2])- سعيد عاشور عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص.38.
[3])- نفسه ، ص ص.36-37.
[4])- إسحق عبيد ، الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية ، ص ص.81-105.

وبعد اشتداد الصراع بين المذهبين دعا قسطنطين إلى عقد مجمع نيقية 325م الذي انتهى بإدانة آراء الأسقف آريوس . أعقب هذا المجمع مجمع آخر هو مجمع صور 334م ألغى قرار نيقية وعفى عن آريوس وأتباعه . وغداة وفاة قسطنطين وتقسيم الإمبراطورية بين أبنائه ، اعتنق كل من أبنائه مذهبا مغايرا فقسطنطين الثانى في الغرب أيد مذهب أثناسيوس. أما قسطنطيوس فى الشرق فقد أيد مذهب آريوس . بينما تواجد قنسطانز في إليريا وشمال إفريقيا [1].

بعد وفاة قسطنطين الثانى حملت البابوية مهمة الدفاع عن الأثناسيوسية . وانتهى الأمر بالإمبراطور ثيودوسيوس 379-395م إلى عقد مجمع القسطنطينية 381م الذي أعلن عدم شرعية المذهب الآريوسي . واضطهد الوثنيين وهدم معابدهم الوثنية [2].

صحوة الوثنية المؤقتة: جوليان المرتد 361-363م

على أن الوثنية في مرحلة ما لم تبق مكتوفة الأيدي بل انتفضت في عهد يوليان المعروف بالمرتد الذي دفعه احترامه للفكر الكلاسيكي إلى إعادة الاعتبار للوثنية . لكن هذا الأمر لم يدم أكثر من عامين بعد مقتل جوليان في إحدى معاركه ضد الفرس. ودليل ذلك إصدار الإمبراطور أركاديوس395م مرسوما يقضي بتحطيم التماثيل وهدم المعابد الوثنية واستخدام أحجارها في إقامة مبانى عامة[3]. وما كان من بناء دير القديس بندكت 529م بأحجار معبد أبولو . ليكون الغلق النهائي لمدارس الفلسفة فى أثينا 529م بوصفها ركنا من أركان الوثنية من طرف الإمبراطور جستنيان[4].

[1])- إسحق عبيد ، الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية ، ص ص.81-105.
[2])- نفسه.
[3])- نفسه .
[4])- سعيد عاشور عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص.149.

العلاقة بين الكنيسة والإمبراطورية الرومانية

منذ نشأة البابوية والعلاقة بين المؤسستين الروحية والزمنية تتراوح بين التكامل والاختلاف . فقد أسلمت الكنيسة في الشرق للأباطرة الرومان الشرقيين (البيزنطيين). بعكس الكنيسة الغربية التي تبنت أسقف روما الذي تحول كرسيه إلى بابوية [1].

- التنافس بين روما والقسطنطينية .

– البابوية الكاثوليكية في روما تحقق السيادة الفعلية على عهد البابا جريجورى العظيم 590 – 604م [2].

المحاضرة الرابعة

الغزوات الجرمانية الجزء الأول

عناصر المحاضرة :

1 – روافد تاريخ أوربا في العصور الوسطي

ا – التراث الكلاسيكي .

ب – المسيحية .

ج – الغزوات الجرمانية .

2 – تعريف كلمة بربرية .

[1])- كرستوفر داوسن ، تكوين أوربا ، ترجمة : سعيد عاشور عبد الفتاح ومحمد مصطفى زيادة ، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ، 1967 ، ص ص.29-56.

[2])- اسحق عبيد ، روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة قسطنطين 869-1204م ، دار المعارف، القاهرة ، 1970 ، ص ص.1-4.

3 – من هم الجرمان ؟.

4 –النظام السياسي والاجتماعي للجرمان .

5 – أهم القبائل الجرمانية ، وتأثيرها على الإمبراطورية الرومانية.

خريطة القبائل الجرمانية

تعريف كلمة بربرية :

ليس معناها في هذا السياق " الهمجية" أو " الوحشية ". بل هي مرحلة من التنظيم الاجتماعي القبلي الذي لم يتطور إلى مرحلة الاستقرار وإقامة الدولة ذات الحدود الثابتة . ويعتمد في الأساس على رابطة الدم أكثر من رابطة المواطنة بين أفراده[1] .

- أطلق الرومان اسم " البرابرة" على جميع الشعوب المحيطة بهم بوصفها أقل تحضرا من الرومان ورثة الحضارة الكلاسيكية [2].

وهكذا تم إطلاق هذه الكلمة على الشعوب الرعوية في الشمال الشرقي كالهون والبلغار والآفار والمجريين فضلا عن المغول والأتراك . وعلى الفرس في الشرق . وعلى العرب في الجنوب الشرقي ، وعلي البربر في شمال إفريقيا ، وعلى قبائل الجرمان والسلاف والكلت في غرب أوربا[3].

من هم الجرمان ؟

- يعد الموطن الأصلي لهم حول بحر البلطيق في شمال أوربا.

[1])- سعيد عاشور عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص.55.
[2])- نفسه.
[3])- نورمان كانتور ، التاريخ الوسيط : قصة حضارة البداية والنهاية ، ترجمة قاسم عبده قاسم ، دار عين للدراسات والنشر ، القاهرة ، 2009 ، ص.145.

- كانوا أقرب عناصر البرابرة إلى الحدود الشمالية والغربية .
- انتشروا في القرنين الأول والثاني الميلاديين في وسط أوربا.
- نجحت القوات الرومانية في منع تدفقهم داخل الإمبراطورية .
- يُعد كتاب المؤرخ الروماني تاكيتوس المسمى " جرمانيا " أهم المصادر التاريخية التي تحدثت عن الجرمان وحياتهم الاجتماعية والسياسية والدينية [1].

الحياة الاجتماعية للجرمان

مثلت الأسرة وحدة النظام الاجتماعي الجرماني ، وتمتع الزوج بسلطة مطلقة على زوجته وأولاده . تجمعت هذه الأسر في عدة عشائر، لتؤلف ما تم تسميته بالقبائل الجرمانية أو دول الجرمان. وقد كان جميع أفراد الأسرة مسئولين عما يرتكبه أحد أفرادها من الجرائم . هذا ووجه الجرمان عناية فائقة للمرأة وقدسوا رباط الزوجية. وكان السائد بينهم الاكتفاء بزوجة واحدة [2].

عاش الجرمان في أكواخ من الأخشاب وأغصان الأشجار والطين فى قري متناثرة وبعيدة عن بعضها البعض . كما ارتدى الجرمان ملابس من جلود الحيوانات . وأطلقوا شعورهم ولحاهم . بينما ضفر الرجال شعرهم علي هيئة ضفائر معقودة فوق رؤوسهم . تألف طعامهم من اللبن والفاكهة والحبوب ولحوم الصيد . كان لهم شرابهم الخاص من الشعير، بينما تعلموا شرب النبيذ من الرومان. قدرت الثروة لديهم بعدد الخيول والماشية[3] .

[1])- تاكيتوس ، جرمانيا ، ترجمة ابراهيم علي طرخان ، القاهرة ، 1959.
[2])- نفسه ، ص ص.54-55.
[3])- نفسه ، ص ص.56-57.

الحياة الدينية عند الجرمان

كانت ديانة الجرمان خليطا من الأساطير وعبادة القوي الطبيعية كالشمس والقمر والرعد وغيرها . لم يقم الجرمان معابد أو تماثيل لآلهتهم . كما لم يؤلف الكهنة الجرمان طبقة خاصة بهم لها امتيازات خاصة تتحكم في الحياة الدينية للجرمان [1].

طبقات المجتمع الجرماني تألف الجرمان من ثلاث طبقات :

1 – النبلاء : كانوا أساس الطبقة المحاربة الذين امتهنوا القتال . ولا يمارس أفرادها سوي التدريب والاشتراك في المعارك.

2 – الأحرار : لم يكونوا أحسن حالا من العبيد .

3 – العبيد: عملوا في الزراعة والأعمال المنزلية [2].

أسباب مهاجمة الجرمان للإمبراطورية الرومانية

تُعد الظروف المناخية السيئة في شمال أوربا سببا جوهريا لهجومهم العسكري. كما أن زيادة عدد السكان الجرمان الذين ضاقت أمامهم سبل العيش، مثلت دافعا مهما هي الآخر. ناهيك عن مهاجمة القبائل السلافية لهم من الشرق. هذا ودغدغت الثروة الكبيرة والازدهار الاقتصادي الذي نعمت به الإمبراطورية الرومانية ، مشاعر الجرمان [3].

[1])- تاكيتوس ، المصدر السابق ، ص.55.
[2])- نفسه ، ص.71.
[3])- محمود محمد الحويري ، رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية ، ط.3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1995، ص ص.109-156.

مهاجمة الجرمان للإمبراطورية الرومانية

بدأ الجرمان مهاجمة الحدود الرومانية منذ القرنين الأول والثاني علي عهد الإمبراطورين ماركوس اوريلوس (161–180م) و كاراكلا (211–217م). وقد نجح الإمبراطور كلاوديوس (268–270م) في هزيمة الجرمان فى القرن الثالث . ولما شعر الرومان بخطر الجرمان تنازلوا للقوط عن اقليم داشيا علي عهد الإمبراطور أورليان (26–270م) وهو ما مهد لأول مملكة جرمانية داخل حدود الإمبراطورية الرومانية [1].

شهد معظم القرن الرابع الميلادي هدوءا على جبهة الحرب بين الجرمان والرومان. وقد حاول الأباطرة الرومان استيعاب الجرمان والاستفادة من أعدادهم الكبيرة ومهارتهم في القتال عبر تعيينهم كجنود مرتزقة في الجيش الروماني. وبدأت حالات التأثير والتأثر بين الطرفين. لكن قام الجرمان بتغيير تكتيكهم العسكري عام 375م وقاموا بغارات شاملة لقرنين من الزمان نجحوا خلالهما في تأسيس ممالك جرمانية جديدة وتغيير الخريطة السياسية لأوربا في العصور الوسطى[2].

قبائل الهون Huns

اجتاح الهون الآسيويون إقليم الدانوب الأدنى واحتلوا سواحل البحر الأسود حتى العام 425م عندما احتلوا إقليم تراقيا وبدؤوا في تهديد مدينة القسطنطينية. وهاجم قائدهم أتيلا الولايات الرومانية في حوض نهر الدانوب الأعوام 430–433م . مما دفع الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني (450–450م) إلى دفع الجزية له [3].

[1])- إسحق عبيد ، من الألرك إلى جستنيان : قراءة في حوليات العصور المظلمة ، دار المعارف ، القاهرة، 1977، ص ص.8-23.
[2])- محمود محمد الحويري ، المرجع السابق، ص ص.109-156.
[3])- إسحق عبيد ، من الألرك إلى جستنيان ، ص ص.71-75.

قام أتيلا بعد ذلك بمهاجمة غاليا 451م مما أدي إلي تحالف الرومان مع القوط الغربيين ونجحوا في إلحاق هزيمة قاسية بالهون وأتيلا في معركة شالون التي اعتبرت من أهم المعارك في التاريخ الأوربي الوسيط لأنها أنقذت الغرب الأوربي من وحشية وفظاعة قبائل الهون . عاد اتيلا بعد ذلك ليهاجم ايطاليا ، مما جعل البابا الكاثوليكي ليو العظيم (440 – 461م) يخرج لمفاوضته بنفسه .تذكر بعض الروايات الأسطورية أن أتيلا خشي من طيف القديس بطرس فأسرع بالفرار من أمام مدينة روما . لم ينجح أبناؤه في قيادة إمبراطورية الهون بعد وفاته[1].

المحاضرة الخامسة

الغزوات الجرمانية (الجزء الثاني)

القوط الغربيون :

استقر القوط الغربيون في داشيا والبلقان في القرنين الثالث والرابع الميلاديين . وأفادوا من الحضارة الرومانية . كما اعتنقوا المسيحية على المذهب الأريوسي بفضل الأسقف أولفيلاس في القرن الرابع الميلادي[2].

هرب القوط الغربيون أمام وحشية هجمات قبائل الهون . وسمح لهم الإمبراطور الروماني فالنز بالدخول إلى حدود الإمبراطورية الرومانية عام 376م . غير أنهم ثاروا على الإمبراطور وقتلوه بعد عامين 378م . وهو ما دفع خليفته الإمبراطور ثيودوسيوس إلى عقد الهدنة معهم . وتعتبر تلك الاتفاقية نقطة تحول كبري في سياسة الرومان تجاه الجرمان الذين رسخوا وجودهم داخل حدود الإمبراطورية الرومانية. ثار القوط الغربيون تحت قيادة

[1])- إسحق عبيد ، من الألرك إلى جستنيان ، ص ص.71-75.
[2])- إبراهيم علي طرخان ، دولة القوط الغربيين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1958 ، ص ص.32-63.

ألاريك الجسور ونهبوا بلاد اليونان . وتقدموا باتجاه القسطنطينية ، حتى تمكن القائد ستيلكو من طردهم [1].

ثار القوط الغربيون تحت قيادة ألاريك الجسور ونهبوا بلاد اليونان . وتقدموا باتجاه القسطنطينية ، حتى تمكن القائد ستيلكو من طردهم . ليولي القوط الغربيون وجههم شطر وسط القارة الأوربية وتوغلوا فيها حتى تمكنوا من احتلال أسبانيا . كما نجحوا في احتلال ايطاليا واقتحام العاصمة الرومانية روما عام 410م [2].

عمل ثيودوريك الأول (419 – 451م) علي تثبيت أركان مملكة القوط الغربيين . وقام بهزيمة الرومان . كما خلفه ثيودوريك الثاني (451 – 465م) بتوسيع حدود مملكة القوط الغربيين ، وقضى على النفوذ الروماني في إسبانيا، ووضع أول مجموعة للقانون الجرماني. ظلت مملكة القوط الغربيين في أسبانيا حتي القرن الثامن الميلادي عندما استطاع المسلمون هزيمتها وفتح الأندلس بقيادة طارق بن زياد عام 711م [3].

القوط الشرقيون

خضع القوط الشرقيون لاحتلال الهون، ولم يتحرروا إلا بعد وفاة أتيلا وتفكك إمبراطوريته. وكان أن قامت الإمبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) بأسر ثيودوريك ابن ملكهم إلى القسطنطينية . غير أنه نجح في الهرب وعمل على تهديد بيزنطة . وهو ما أرغم الإمبراطور البيزنطي زينون على السماح للقوط الشرقيين بدخول ايطاليا . قبل أن ينجح

[1])- إبراهيم علي طرخان ، دولة القوط الغربيين ، ص ص.32-63.
[2])- نفسه ، ص.63.
[3])- نفسه ، ص ص.94-132.

ثيودوريك في دخول مدينة رافنا وقتل اودواكر عام 493م . ليعين نفسه نائبا للإمبراطور البيزنطي [1].

يُعد ثيودوريك زعيم القوط الشرقيين أعظم شخصية سياسية في عصره. فقد تأثر بالحضارة الرومانية فترة مكوثه في القسطنطينية. كما احتفظ بالسناتو والنظام الإداري واستعان بموظفين أكفاء أمثال كاسيودورس وبوئيثيوس . كما عرف بتسامحه الديني ورعايته للفنون والآداب والحرص علي إقامة العديد من الجسور والمنشآت العامة [2].

قام ثيودوريك بمناشدة البابا التدخل لدي الإمبراطور البيزنطي جستين الأول (518-527م) الذي اضطهد المسيحيين الآريوسيين . وعندما فشل البابا في مهمته رد ثيودوريك علي ذلك باضطهاد المسيحيين الكاثوليك في ايطاليا . بعد وفاة ثيودوريك، أرسل الإمبراطور البيزنطي جستنيان جيشه الذي نجح في استرداد ايطاليا من القوط الشرقيين [3].

دولة الفرنجة

كان قيام دولة الفرنجة أهم حدث في تاريخ الغزوات الجرمانية . لأنها الدولة الوحيدة التي استطاعت البقاء والاستمرار داخل حدود الإمبراطورية الرومانية . ويعتبر كلوفيس (486-511م) المؤسس الحقيقي لدولة الفرنجة البحريين بعدما هزم سياجروس عام 486م. استوطن الفرنجة حوض نهر الراين الأدنى. وأضافوا أقاليما جديدة دون أن يتخلوا عن وطنهم. كما تميزوا عن باقي القبائل الجرمانية بان تعاملوا برفق مع السكان المحليين . كما

[1])- نورمان كانتور ، التاريخ الوسيط ، ص.167.
[2])- نفسه ، ص.177.
[3])- نفسه ، ص.172.

احتفظوا أيضا بعلاقات وطيدة مع الإمبراطورية الرومانية والبابوية ،خاصة بعد اعتناق الملك كلوفيس للمسيحية على المذهب الأثناسيوسي بخلاف باقي القبائل الجرمانية [1].

عاشت دولة الفرنجة لفترة طويلة في الغرب الأوربي بفضل اعتناق شعبها للمسيحية علي المذهب الكاثوليكي الغربي. حدثت تحالفات عديدة بين ملوك الفرنجة والباباوات الكاثوليك في روما. حدثت خلافات بين خلفاء الملك كلوفيس عجلت بنهاية دولة الفرنجة البحريين [2].

قبائل البرجنديون Bergandiun

ظهر البرجنديون لأول مرة عند حوض نهر الراين في القرن الثالث الميلادي . واستخدمهم الأباطرة الرومان كجنود مرتزقة في الجيوش الإمبراطورية . وهم أول من عانى من قبائل الهون ، وشاركوا الرومان والقوط الغربيين في هزيمة أتيلا في شالون عام 451م. وأول من استفاد من انهيار إمبراطوريته ، فتوسعوا عبر جبال الألب [3].

قبائل السلاف Slave

تعرض السلاف لضغط قبائل الهون من الشرق والجرمان من الشمال ، مما عرض العديدين منهم للاستعباد . لدرجة أن كلمة عبد كثيرا ما اشتقت في اللغات الأوربية من كلمة Slave أي السلافيين .

قبائل الكلت Celt

[1])- محمود محمد الحويري ، المرجع السابق، ص ص.148-156.
[2])- نفسه.
[3])- إسحق عبيد ، من الألرك إلى جستنيان ، ص.115.

– سكن الكلت أو الكلتيون شمال اوربا حتي نهر الألب شرقا . ثم تدفقوا عبر ايطاليا الي بلاد الغال (فرنسا) . كما قام الكلت بغزو الجزر البريطانية . ونتيجة لهجمات الجيوش الرومانية المتكررة عليهم قاموا بالاستقرار في إيرلندا .

المحاضرة السادسة

الإسلام

– العلاقة بين الإسلام وأوربا العصور الوسطي .

كان انتشار الإسلام عاملا حاسما في تشكيل تاريخ العصور الوسطى على حد وصف المؤرخ نورمان كانتور، ذلك أنه أدى حسبه إلى تقسيم عالم البحر المتوسط إلى حضارات ثلاث هي البيزنطية، والأوربية والإسلامية[1].

المسلمون ودولة الروم : خاض المسلمون العديد من المعارك والفتوج لعل أبرزها: موقعة أجنادين 634م . وفتح دمشق 635م . إضافة إلى موقعة اليرموك و فتح بيت المقدس 637 – 638م . وكذا فتح مصر 641م .

– المسلمون ودولة الفرس :

– فتح العراق 637م .

– معركة نهاوند 641م .

– فتح فارس 652م .

[1])- نورمان كانتور ، التاريخ الوسيط ، ص.195.

-الدولة الأموية في دمشق 660م .

- فتح ولاية افريقية 664م .
- عقبة بن نافع يؤسس مدينة القيروان 664م .

-الانتصار علي البربر وفتح قرطاج 796م .

- تحول شمال إفريقيا من المسيحية والحضارة اللاتينية إلى الإسلام والحضارة الإسلامية .
- المسلمون يفتحون جزيرة سردينيا عام 711م .
- طارق بن زياد يفتح الأندلس 711م .

النشاط البحري للمسلمين في البحر المتوسط: لعل أهم نشاط تمثل في معركة ذات الصواري 655م . وكذا محاولات الأمويين لفتح القسطنطينية 673 – 678م . وحملة مسلمة بن عبد الملك لفتح القسطنطينية 717م [1]. مع مُلاحظة تراجع الدور العسكري للعباسيين ضد البيزنطيين. مما يطرح تساؤلا جوهريا عن انحسار دورهم. ولقد طرحت العديد من التفسيرات حول تفوق المسلمين العسكري. حيث جاء تفسير المصادر البيزنطية للفتوحات الإسلامية ق 7 م كالتالي :

« إن المسلمين أقل عددا ، لكن الواحد منهم بمائة من رجالنا. لأنهم لا يطمعون في شيء من لذّات الدنيا ، ويكتفون بالكساء البسيط والغذاء القليل . ويرغبون في الشهادة التي هي طريقهم إلي الجنة . علي حين يتعلق البيزنطيون بالحياة ويخشون الموت « [2].

[1])- إبراهيم أحمد العدوي ، الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة، ص ص.44-65.
[2])- إسمت غنيم ، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية ، دار المعارف ، الاسكندرية ، ص.58.

وهكذا ضم الإسلام جميع الأراضي المطلة علي السواحل الشرقية والجنوبية للبحر المتوسط بالإضافة إلي ساحل جنوب أسبانيا . كما استحوذ المسلمون علي مواقع ذات أهمية إستراتيجية هائلة . تمثل منتصف العالم المعروف آنذاك . وساعد ذلك على انتقال الحضارة الإسلامية إلى أوربا في العصور الوسطى [1].

تفسير المؤرخين الأوربيين لنجاح الفتوحات الإسلامية :

– زعم المؤرخون برنارد لويس وبيكر وتوماس ارنولد أن الفتوحات الإسلامية نجحت نتيجة للسبب الاقتصادي .

– كان هنري بيرين منصفا عندما ذكر أن الحماسة والعقيدة الدينية كانت السبب الحقيقي في نجاح حركة الفتوحات الإسلامية . ورفض الربط بينها وبين الغزوات الجرمانية وغزوات المغول .

معابر الحضارة الإسلامية إلى أوربا في العصور الوسطى :

1– الأندلس .

2– صقلية .

3– بلاد الشام (الحروب الصليبية) [2].

المحاضرة السابعة

[1])- إبراهيم أحمد العدوي ، الأساطيل العربية ، ص ص.66-130.
[2])- حسان حلاق ، العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية، بيروت، 2012.

ايطاليا بين ثلاث قوي في القرن السابع الميلادي

عناصر المحاضرة

1 – اللومبارديون .

2 – البابوية .

3 – الدولة البيزنطية .

1 – اللومبارديون :

هم آخر الشعوب الجرمانية التي استقرت في الأراضي الرومانية . عملوا أول الأمر كجنود مرتزقة زمن الإمبراطور جستنيان الذي تألف معظمه من اللومبارد أثناء طرده للقوط الشرقيين من ايطاليا . اتحد اللومبارد تحت قيادة الملك ألبوين [1]. وفكروا في الاستقلال عن بيزنطة ، فهاجموا الأراضي البيزنطية واستولوا علي مدن ميلان وفيرونا وبافيا التي جعلوها عاصمة لهم . وهناك فارق كبير بين غزوات اللومبارد وغزوات القوط الشرقيين السابقة. فقد انتزعوا جميع الأراضي الزراعية من ملاكها بعد أن أنزلوهم إلى مرتبة العبودية. كما ظلموا الفلاحين، كان اللومبارد أكثر تعصبا لعنصرهم الجرماني ، لأنهم دخلوا ايطاليا فاتحين وليسوا معاهدين . كما أنهم لم يرتبطوا بالحضارة الرومانية [2]. عجز البيزنطيون عن مواجهة اللومبارد، فطلبوا مساعدة الفرنجة.

أهم ملوك اللومبارد :

[1])- محمد محمود الحويري ، اللومبارديون في التاريخ والحضارة 568-774م ، دار المعارف ، القاهرة ، 1986 ، ص ص.42-58.

[2])- محمد محمود الحويري ، اللومبارديون في التاريخ والحضارة ، ص.70.

1 – الملك أوثاري (584–590م) عمل على توحيد قبيلته وصد خطر الفرنجة واعتنق المسيحية على المذهب الكاثوليكي . توسط البابا جريجوري العظيم (590–604م) في عقد معاهدة بين اللومبارد وبيزنطة بصفته نائب الإمبراطور البيزنطي في ايطاليا، وقام بنقض المعاهدة مما دفع اللومبارد إلى إعادة احتلال أقاليم جديدة . مما دفع الإمبراطور فوقاس (602–610م) إلى مسالمة اللومبارد ودفع الجزية [1].

2 – الملك أجيلولف (590–616م) استولى على المزيد من الأراضي البيزنطية .

3 – الملك روثاري (636–652م) هو أهم ملوك اللومبارد . أكمل السيطرة علي باقي أقاليم شمال ايطاليا . أصدر مجموعة القوانين والأعراف اللومباردية التي تعتبر أهم مصدر تاريخي وقانوني عن حياة اللومبارد ونظمهم . وقد فشل الإمبراطور البيزنطي قنسطانز الثانى (641–668م) في استرداد أقاليم ايطاليا منهم. وهكذا تمكن اللومبارد من القضاء على الوحدة التي حققها الإمبراطور جستنيان من قبل [2].

البابوية :

تعتبر المؤسسة البابوية من أهم القوى التي هيمنت على ايطاليا والغرب الأوربي . حيث زاد نفوذها بشكل هائل. واتخذ الباباوات صفة الحكام العلمانيين. وصاروا ملاك الأراضي. وقد لعب البابا جريجوري العظيم دورا كبيرا في تاريخ البابوية الكاثوليكية في روما. واتسمت شخصيته بالعديد من المزايا لعل أهمها اهتمامه باللاهوت واعتقاده بالمعجزات، إضافة إلى حماسته للديرية وبغضه للتراث الكلاسيكي، كما اتصف بالتواضع

[1])- محمد محمود الحويري ، اللومبارديون في التاريخ والحضارة، ص.102.
[2])- نفسه.

والكبرياء في نفس الوقت وقد ساعد القسطنطينية في أزمتها الاقتصادية ووجه أنظاره إلى أقباط مصر وقام بمساعدتهم أيضا[1].

ولا ريب أن جريجوري تميز بمكانته الدينية وإمكاناته السياسية والإدارية أيضا، فأصبح مثل الحاكم الدنيوي (العلماني). كما قام بتنظيم وسائل الدفاع ضد اللومبارديين. حيث سبق له وأن فاوضهم بنفسه وعقد معهم معاهدة صلح عام 592م.

- أهم أعمال جريجوري العظيم:

تمسك بسيادة كرسي روما على باقي الكنائس. وقام بمد نفوذ البابوية الكاثوليكية على كنائس غالة وأسبانيا وانجلترا. إضافة إلى قيامه بنشر المذهب الكاثوليكي بين القوط الغربيين. كما ساهم في نشر المسيحية في انجلترا. ووصل به الأمر أن هدد الإمبراطور البيزنطي موريس بسبب تضييقه علي الأديرة[2].

المحاضرة الثامنة

النظام الديري في أوربا خلال العصور الوسطي

- بذور الرهبنة في المسيحية الباكرة .
- (العهد الجديد – القديس بولس) .
- الحياة الديرية شرقية الأصل ، وهي نوع من الفرار من الظلم والاضطهاد .
- ظهرت الرهبانية لأول مرة في مصر ق 4م .

[1])- محمد محمد مرسي الشيخ ، النظم والحضارة الأوربية في العصور الوسطى ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1998 ، ص.158.

[2])- سعيد عاشور عبد الفتاح ، أوروبا العصور الوسطى، ص.139.

- القديس بولس الطيبي عاش عمره كله في احد الكهوف بالصعيد.
- القديس انطون : مؤسس الاديرة الانفرادية .
- القديس باخوم يشيد أول دير بالمسيحية عام 320م .
- آلاف الرهبان – الحياة داخل الدير .
- انتقال فكرة الأديرة من مصر إلي الشام وبلاد النهرين وآسيا الصغرى.
- القديس سمعان العمودي بالشام .
- القديس باسل بآسيا الصغرى في الإمبراطورية البيزنطية .
- فضل القديس باسل إقامة الأديرة داخل المدن وليس في الصحراء .
- حرم باسل تعذيب النفس وإهمال الجسد.وحث علي النظافة والعمل. – اهتم بالفلاحة والنسيج وصناعة الجلود .
- كما حرم الملكية الفردية للرهبان .
- لكل ما سبق يعتبر القديس باسل هو المؤسس الحقيقي للحياة الديرية في المسيحية[1].
- عيوب الديرية :
- 1 – الذاتية .
- 2 – العزلة .

[1])- سعيد عاشور عبد الفتاح ، أوروبا العصور الوسطى، ص ص 144-127..

- 3 – هجرة المتاجر والمزارع للإلتحاق بالأديرة .
- تعصب الرهبان وتطرفهم ضد الهراطقة الوثنيين . وتحريض الغوغاء
- علي قتل العلماء والمفكرين مثلما حدث مع العالمة هيباشيا بالاسكندرية.
- أدي انتشار الأديرة إلى وجود فئتين من رجال الدين :
- 1 – رجال الدين النظاميين (رجال الأديرة).
- 2– رجال الدين الدنيويين (العلمانيين).

الديرية في الغرب الأوربي :

- أثر الأديرة الباخومية علي أديرة غرب أوربا .
- يعتبر القديس كاسيان (360–435م) هو المؤسس الحقيقي للأديرة الغربية .
- قضي القديس مارتن التوري (316–397م) وقته في محاربة الوثنيين في غاليا ، لذا لم يترك أثرا واضحا علي الحياة الديرية بالغرب .
- تركزت الحياة الديرية في غاليا حتى بداية القرن السادس الميلادي [1].
- النشاط الديري في ايطاليا :
- انتقل النشاط الديري إلى ايطاليا بفضل القديس بندكت والقديس كاسيودور والقديس جريجوري .

[1])- جوزيف نسيم يوسف ، تاريخ العصور الوسطى الأوروبية وحضارتها، ص ص.166-177.

- يعد القديس بندكت هو صاحب الفضل الأول في جعل الديرية الايطالية تحتل مكانتها الكبرى في الغرب ، بعد أن تفوق علي الأنظمة السائدة[1].
- تلقي القديس بندكت تعليمه في روما،غير أنه ضاق بما لمسه بها من فساد سياسي وخلقي ، وفضل الانعزال في مكان جبلي ،فالتف حوله العديد من أتباعه .
- قام القديس بندكت ببناء ديره الشهير في منطقة مونت كاسينو . ومن سخريات القدر أنه استعان في بنائه بحجارة معبد الإله أبولو القديم .
- عمل رهبان دير القديس بندكت في استصلاح الأراضي الموجودة حول الدير، وزراعتها وتقديم يد العون للفلاحين .

– أصبح دير القديس بندكت الرئيسي مركزا لشبكة واسعة من الأديرة البندكتية التابعة له في الغرب الأوربي[2] .

الأركان الثلاثة للنظام البندكتي : قام النظام الديري على ثلاثة ضوابط هي أولا إنكار الذات، وثانيهما الطاعة العمياء وآخرها الالتزام بالعمل . وعن شروط الالتحاق بالأديرة البندكتية لابد من قضاء فترة تحت الاختبار، وأن يقسم يمين الولاء لنظام الدير ، مع تعهده بطاعة مقدمه بشكل تام، وأن يظل الراهب أعزبا علي الدوام [3].

القديس كاسيودور :

- اهتم بوجود المكتبات في الأديرة .

[1])- جوزيف نسيم يوسف ، تاريخ العصور الوسطى الأوروبية وحضارتها، ص ص.166-177.
[2])- موريس بيشوب ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، ترجمة: علي السيد علي، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، 2004، ص ص.16-17.
[3])- نفسه.

– زاد من القيمة العلمية للأديرة بحيث أصبحت تمثل المراكز الأساسية للحياة العلمية في أوربا .

القديس جريجوري :

– كان راهبا قبل أن يعتلي كرسي البابوية في روما .

– اهتم بالتقريب ما بين الحياة الديرية من جهة والبابوية من جهة أخرى.

المحاضرة التاسعة

شارلمان وامبراطورية الفرنجة

لعب رؤساء البلاط دورا محوريا في تاريخ الفرنجة التي انقسمت دولتها إلى ثلاث أقاليم هي: أوستراسيا – نستريا – برجنديا . ومن مظاهر ضعف ملوك الفرنجة هو زيادة نفوذ رجال الدين والكنيسة، وكذا سطوة ؤرساء البلاط لعل أهمهم شخصية ببين الثاني (ببين هرستال) رئيس بلاط أوستراسيا، وأيضاً شارل مارتل : الابن غير الشرعي لببين الثاني 714م ، الذي قامت سياسته على تقوية نفوذه في وقت كان النزاع فيه على أشده بين رؤساء البلاط في الممالك الثلاث[1] .

وقد خاض شارل مارتل سلسلة من الحروب ضد السكسون والفريزيين والالماني، عدا مواجهته مع الكنيسة. إضافة إلى المواجهة الحاسمة التي خاضها المسلمين في الأندلس. والذي أوقف فتوحاتهم في موقعة تور– بواتييه (بلاط الشهداء) 732م . وإثر انتصاره أصبح بعدها « بطل المسيحية الأول « في الغرب الأوربي . لكن وبنظرة موضوعية لمعركة بلاط الشهداء، نجد أن المؤرخين الغربيين يبالغون في مدحها إذ بالمقارنة

[1])- موريس بيشوب ، المرجع السابق ، ص ص.22-23.

مع الحصار الأموي للقسطنطينية 717م ، نجد أن المسلمين وصلوا إلى ذروة توسعهم وابتعادهم عن مركز الإمدادات[1].

وقد خلف ببين القصير أباه شارل مارتل 741م، وتصالح مع الكنيسة على أن يتم فرض النظام البندكتى على الأديرة الفرنجية . وان يمتد سلطان البابا علي الجميع . كما قام بيبين بعزل الملك شلدريك الثالث آخر ملوك استراسيا وجلوس ببين القصير علي العرش 752–768م، وذلك بمباركة البابوية التي دفعها خطر اللومبارديين إلى الاستنجاد بقوة الفرنجة[2].

باعتلاء ببين القصير لعرش الفرنجة انتهت الأسرة الميروفنجية من سلالة كلوفيس. وبدأت الأسرة الكارولنجية من سلالة رؤساء بلاط أستراسيا. عرفت هذه الأسرة التحالف بين البابوية وببين القصير ضد اللومبارديين ، وهو التحالف الذي توج من خلاله البابا ستيفن الثاني ببين القصير وزوجته وأبناءه شارل وكارلومان. وقد أنزل البابا اللعنة على من يحاول اغتصاب عرش الفرنجة من بيت ببين القصير . بذلك أصبحت دولة الفرنجة هي الحليف الرئيس للبابوية في الغرب [3].

حضارة الدولة الميروفنجية :

استفادت الميروفنجيون من الاحتكاك بالسكان والحضارة الرومانية . إذ لم يستخدموا العنف مع السكان . وساعد على تقاربهم معهم اعتناقهم المسيحية على المذهب الكاثوليكى واستخدام اللغة اللاتينية . كما قلد الميروفنجيين البلاط الروماني في مراسمه، و اتبعوا نظاما ملكيا وراثيا تمتع بسلطات مطلقة . هذا وهذبت المسيحية من القوانين الميروفنجية القاسية .

[1])- محمود سعيد عمران ، معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، ص ص.151-163.
[2])- نفسه.
[3])- نفسه.

و شهدت أسواقهم وموانيهم ازدهارا تجاريا بفضل وجود التجار اليهود والبيزنطيين والمسلمين[1].

الدولة الكارولنجية :

بعد وفاة ببين القصير 768م، تمّ تقسيم الدولة بين ابنيه شارل وكارلومان، على أن شارل وحد المملكة بعد وفاة أخيه 771م. مما دفع أرملة كارلومان بالهرب إلى بلاط اللومبارديين في بافيا . هذه الأزمة العائلية بين شارل وملك اللومبارد جعلت الأخير يطلب من البابا تتويج ابني كارلومان ، إلا أن البابا رفض طلبه مما حدا باللومبارديين إلى مهاجمة الممتلكات البابوية. فاستنجد البابا ستيفن الرابع بشارل ملك الفرنجة، الذي لبى ندائه وطارد اللومبارديين . هذه النصرة دفعت البابا هادريان الأول(772-795م) إلى تجديد هبة البابوية لببين القصير[2].

أما عن علاقة شارلمان والمسلمين، فقد شابها المجابهة العسكرية، وباء جميع محاولات شارلمان بالفشل لاحتلال سرقسطة، وخلال عودته من إحدى محاولاته هذه، هاجم الباسك مؤخرة جيش شارلمان. وقد شاعت في آداب العصور الوسطى أنشودة رولاند التي تصور دفاع رولاند عن قائده وامتزجت فيها الروح الصليبية مع آداب ذلك العصر [3].

كما خاض شارلمان حروبا طويلة وعنيفة ضد السكسون بلغت 18 حملة . أعدم خلالها 4500 أسيرا . كانت هذه الحروب لعوامل دينية حاول شارلمان من خلالها نشر المسيحية بحد السيف[4] . هذا وتصدى شارلمان لخطر الأغالبة .

[1])- محمود سعيد عمران ، معالم تاريخ أوربا ، ص ص.167-184
[2])- نفسه.
[3])- نفسه.
[4])- نفسه.

وبالعودة إلى علاقة شارلمان بالبابوية فقد حدث أن تمت محاكمة البابا ليو الثالث في روما فهرب بسببها واستنجد بشارلمان الذي أنقذه وأعاده إلى روما. فما كان من البابا إلا أن رد الدين لشارلمان بتتويجه إمبراطورا عام 800م. هذا التويج الذي كانت له نتائج عدة منها أن البابوية قطعت علاقتها الواهية بالإمبراطورية البيزنطية. إضافة إلى أن التتويج ظهر وكأنه منحة من البابوية في حين أن كاتب سير شارلمان المعروف باينهارد أورد أن شارلمان لم يرض عن ذلك حتى لا يبقى تحت رحمة البابا، مما فتح السجال نحو صراع بين السلطتين الزمنية والروحية[1] .

إصلاحات شارلمان :

كان شارلمان من بين الحكام القلائل في تاريخ اوربا الغربي الذين عرفوا بالاهتمام بالعلم والثقافة . حتى أنه جعل من بلاطه حقلا علميا من خلال مدرسة القصر . إضافة إلى التشريعات الادارية التي سنها. وأمر بتدوين التراث التشريعي لقبائل الفرنجة ، وأنشأ مجلسا عاما لدولة الفرنجة (مجلس استشاري) . كما اهتم بالزراعة والري والصناعة والتجارة. وأولى شارلمان عناية خاصة الكنيسة، ويرجع ذلك إلى العامل الديني الذي ساهم في نجاح الدولة الكارولنجية ، والتي ساهمت في تتويج جده ببين القصير 753م ، وتتويجه هو نفسه 800م. على أن شارلمان سيطر على الكنيسة . وهدد البابا ليو الثالث [2].

[1])- اينهارد ، سيرة شارلمان ، ترجمة : عادل زيتون ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، 1989 ، ص ص.142-145.

[2])- س. ورن هلستر ، أوروبا في العصور الوسطى ، ترجمة: محمد فتحي الشاعر ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة، 1988، ص ص.111-124.

الإمبراطورية الكارولنجية بعد شارلمان :

قسم شارلمان دولته بين أبنائه الثلاثة . وهو الأمر الذي فجر الصراع السافر بين الإخوة وانتهى بانتصار لويس التقي . الذي توجه البابا ستيفن الرابع عام 816م. لكن هذا الملك اتسم بالضعف مما انعكس على سياسته وتقسيم تركته بين أبنائه[1].

اتفاقية فردان 843م : كانت بين أبنائه الثلاث . واهم بنودها :

- يحصل شارل الأصلع على الجزء الغربي الذي يتحدث اللغة الرومانية.
- يحصل لويس الألماني على الجزء الشرقي الذي يتحدث الألمانية.
- يحصل لوثر على منطقة انتقال بين اللغتين الألمانية والفرنسية (لوثرنجيا) مملكة لوثر . اقليم اللورين [2].

المحاضرة العاشرة

الفايكنج

يعتبر الفيكنج من أعظم الشعوب البحرية في أوربا العصور الوسطي . وينحدر سكان هذه العناصر من شبه جزيرة اسكندناوة وشبه جزيرة الدانمرك . أما عن أصولهم فهم من أصل جرماني، لكنهم اختلفوا عن الجرمان الأوائل . فظلوا برابرة خالصين في حالة بدائية حتى القرن التاسع الميلادي. دفعتهم الطبيعة نحو البحر والسفن، وقاموا بغزوات بحرية هائلة[3].

[1])- س. ورن هلستر ، أوروبا في العصور الوسطى ، ص ص.125-127.
[2])- نفسه.
[3])- نفسه ، ص ص.130-131.

أسباب غزوات الفايكنج :

تعددت الدوافع التي حدت بالفيكنج للقيام بغزواتهم فمنها النفسية خاصة شعورهم بالدونية وحسدهم مما عند جيرانهم من ثروات . ومن الناحية الاقتصادية انحسار نشاطهم التجاري. أما الدوافع الاجتماعية فإن أعداد الفيكنج تزايدت بحيث لم تسعهم ثروات شبه جزيرة اسكندينافية، وأخيرا العامل السياسي وتسلط الملك هارولد الأشقر عليهم [1].

- علاقة الفايكنج بالغرب الأوربي :

1- مرحلة الهجوم .

أواخر القرن الثامن الميلادي وتهديد سواحل انجلترا وايرلندا .

2- الاستقرار .

جموع ضخمة تستقر مع نسائها في الشتاء .

3- الدفاع.

فشل حصار الفايكنج لباريس. وتلقو هزيمة من ملك انجلترا عام 878م[2].

غارات الفايكنج على الإمبراطورية الكارولنجية :

كانت أراضي الكارولنجيين مسرحا لغزوات عناصر الفيكنج ، حيث قام الملك جودفريد بمهاجمة أراضى شارلمان . كما هاجموا الكارولنجيين على عهد لويس التقي الذي اضطر لمسالمتهم بالمال والهدايا . هذا و استغل الفايكنج أنهار فرنسا، وقاموا بالاستيلاء على مدينة بوردو847م. كما استغلوا الحرب الأهلية بين لويس الألماني وشارل الأصلع فحرقوا مدن

[1]) – سعيد عاشور عبد الفتاح ، أوربا العصور الوسطى ، ص ص.175-176.
[2])- نفسه ، ص.178.

نانت وتور . مما دفع شارل الأصلع لدفع المال لمسالمة الفايكنج 860م. قبل أن يأمر بإجراءات عسكرية لمواجهتهم . أما شارل السمين فعقد معاهدة السلو للصلح مع الفايكنج مقابل منحهم مبلغا كبيرا، وإقليم فريزيا . على أن ينسحب جودفريد ويعلن تبعيته للملك شارل السمين ، بالإضافة إلى تعهده باعتناق المسيحية [1].

كانت الكنائس والأديرة فريسة الفيكنج المفضلة إذ هاجموها بحثا عن الكنوز والثروات مما تسبب في خسارة للمراكز الحضارية المهتمة بالدراسة والتعليم. وقد عاود الفايكنج حصارهم لباريس للمرة الرابعة . الأمر الذي جعل الملك أودو يدفع المال مقابل انسحاب الفايكنج . واستغل الفايكنج الحرب الأهلية بين اودو وشارل البسيط وكثفوا من هجماتهم . وعندما يئس شارل البسيط من هؤلاء الفيكنج منحهم الساحل الغربى لفرنسا الذي عرف بعد ذلك باسم نورماندیا، ليحكموه بشكل مستقل مع تبعية اسمية لملك فرنسا . وقد ساهم تواجد الفايكنج في تلك المنطقة بتشربهم للثقافة الفرنسية[2].

غارات الفايكنج على انجلترا :

نظرا لأن انجلترا تقع في جزيرة يحيط بها البحر من كل جانب فلم تسلم هي الأخرى من غزوات الفيكنج. وقد أطلق أهل انجلترا من السكسون على جماعات الفايكنج اسم الدانيين . بدأت هجمات الفايكنج على انجلترا في ق8م ، حيث اقتحم الفايكنج نهر التايمز عام 851م واستولوا على لندن وكانتربورى [3].

[1])- – سعيد عاشور عبد الفتاح ، أوربا العصور الوسطى ، ص ص.179-200.
[2])- نفسه.
[3])- نفسه ، ص ص.231-238.

مواجهة الملك الفريد العظيم(871-899م) للفايكنج :

بسبب اشتداد غزوات الفيكنج على انجلترا فقد انبرى الملك ألفريد لهم وأنقذ باقي انجلترا من خطر الفايكنج، حيث خاض ضدهم تسع معارك. وألحق بهم هزيمة كبرى عام 878م . وعقد معهم صلح "ودمور" عام 878م جاءت شروطه كالتالي :

1- يتم جلاء الفايكنج عن وسكس .

2- يقدمون الضمانات والرهائن .

3- يتعهد ملكهم باعتناق المسيحية .

إلا أن الفايكنج خرقوا الصلح ولم يحترموه . مما تطلب من الملك ألفريد خوض المعارك ضدهم وتمكن من إلحاق هزيمة جديدة بهم وفرض عليهم الصلح من جديد. وهي سياسة قام بها خلفاء ألفريد ووسعوها حيث قاموا بغزو أراضى الفايكنج ونجحوا في توحيد انجلترا تحت حكم وسكس [1]. وامتدت غزوات الفايكنج لإيرلندا حيث اجتاحها الفايكنج واستقروا بها خلال ق8م . وأحاطت بها أساطيلهم تماما في بدايات القرن التاسع . و نتيجة لمقاومة القبائل الايرلندية لهم ، اكتفى الفايكنج بمستعمرات حول خلجان ايرلندا ومصبات الأنهار . وقد استمر الفايكنج بمهاجمة وتدمير الأديرة مما أدى إلى فرار رهبانها إلى أديرة فرنسا وألمانيا .

توسع الفايكنج شرقا :

استغل الفايكنج النشاط التجاري في التغلغل شرقا . فانتشروا في بحر البلطيق ومنه إلى سهول نهر الدون . وعرف السويديون هناك باسم « الروس « أي « البحارة « . وقد

[1])- سعيد عاشور عبد الفتاح ، أوربا العصور الوسطى ، ص ص.179-200.

سيطر الفايكنج على التجارة مابين البحر الأسود وبحر البلطيق، حيث أصبحت مدينة كييف أكبر مراكز الفايكنج في شرق أوربا [1].

الروس والقسطنطينية :

عرفت القسطنطينية انتشار للتجار الروس في أسواقها، وأقدم الزعيم الروسي أولج بالإغارة على القسطنطينية 907م ، مما جعل بيزنطة تدفع أموال له دفعاً لخطره. زعيم روسي أخرى يدعى إيجور هاجم بيزنطة 941م/944م . مما اضطر بيزنطة للتفاهم معه[2].

نشاط الفايكنج في البحر المتوسط :

نظرا لأن الفيكنج شعب بحري بامتياز فإنه اتبع في غاراته المساري المائية، ولم تسلم الأندلس من إغارته على سواحلها عام 844م. وقد اسماهم المسلمون بالمجوس. وفي عهد الخليفة عبد الرحمن الثاني أرسل سفارة إلى ملك الفايكنج . وقد عبر الفايكنج مضيق جبل طارق وأغاروا كذلك على بلاد المغرب سنة 859م[3].

حضارة الفايكنج :

ساهمت المسيحية في تهذيب طباع الفايكنج البربرية، كما امتازت حضارتهم المادية بالثروة والفخامة، وتعد أساطير الساجا أهم انجازات حضارة الفايكنج في ميدان الأدب.

[1])- محمود سعيد عمران ، معالم تاريخ أوروبا ، ص ص.231-238

[2])- سعيد عاشور عبد الفتاح ، أوربا في العصور الوسطى ، ص ص.198-199.

[3])- فائزة حمزة عباس ، عثمان الصوفي ، التحديات الخارجية للأندلس في عصر الإمارة 755-928م ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2014، ص ص.165-189.

المحاضرة الحادية عشر

أسرة كابيه في فرنسا

بسب استمرار ضعف الأسرة الكارولنجية واستماتة بيت "هيو كابيه" في الدفاع عن باريس تم تتويج هيو ملكا على فرنسا (987-996م) خليفة للبيت الكارولنجي. وقد نفخت أسرة كابيه روحا جديدة في الملكية الفرنسية وأنقذتها عبر تزويدها بروح وقواعد إقطاعية جديدة. وتجدر الإشارة في هذا السياق أن فرنسا ماجت بعدد كبير من الأسر الإقطاعية في برجنديا وفلاندرز وبريتاني ونورمانديا. وهو ما أظهر أسرة كابيه ضعيفة أمامهم.

قام هيو كابيه بتتويج ابنه روبرت الثاني في حياته (996-1031م)، ثم حفيده هنري الأول، ثم ابن حفيده فيليب الأول. ووسع فيليب الأول ممتلكات آل كابيه بعد شرائه إقطاع أمير بورج الذي باعه للالتحاق بالحملة الصليبية الأولى . ولم يستغن ملوك آل كابيه عن رجال الدين بسبب اعتمادهم على مساعدات ومنح الأديرة والكنائس بشكل واسع .

الملك لويس السادس (1108-1137م)

استطاع هذا الملك كسر شوكة السادة الإقطاعيين والأفصال. ونجح في فرض الاستقرار الذي انعكس على الحياة الاقتصادية في فرنسا . على أنه لم يتمكن من السيطرة على طبقة كبار الأمراء الإقطاعيين الذين لم يدفعوا له ما يستحق عليهم من الضرائب الإقطاعية والعسكرية . وقد زاد نفوذ لويس السادس بعد زواج ابنه من إليانور وريثة ولاية أكوتين العتيقة مما زاد من سطوته .

شكّل ملوك انجلترا أكبر خطر على الملكية الفرنسية في القرنين 11 و12م. لأنهم جمعوا بين العرش الانجليزي ودوقية نورمانديا. وهو ما حدث عند حصار وليم الفاتح لباريس

1087م ، وتحالف هنري الأول ملك انجلترا ضد آل كابيه . وعلى صعيد آخر ساعد لويس السادس على نشأة المدن النورماندية في شمال فرنسا . ونجح في تثبيت أقدام أسرة آل كابيه في فرنسا .

لويس السابع (1137–1180م)

قوي مركز الملك لويس السابع بعد زواجه من اليانور وريثة دوق أكوتين. وتمكن من القضاء على ثورة ليوبولد كونت شامبانى 1147م. كما أحرق كنيسة فترى ومات بسببه حوالي ألف شخص، لذا وتكفيرا عن ذلك خرج في الحملة الصليبية الثانية مع زوجته اليانور1147م . وعلى صعيد تسيير شؤون الحكم، استعان بوزيره الكفء شوجر مقدم دير سانت دينيس. وحدث أن وقع طلاق اليانور من لويس السابع وزواجها من ملك انجلترا، مما فتح باب الصراع بين ملك فرنسا وملك انجلترا الذي قتل توماس بيكت رئيس أساقفة كانتربوري. وعن علاقته بالطبقة البورجوازية في المدن عقد لويس السابع تحالفا بين ملكيته وبينها، نفس الأمر أنجزه مع ملوك ألمانيا.

فيليب أغسطس (1180 –1223م)

تميز عهده بزيادة قوة الملكية الفرنسية في الداخل والخارج ، وأخضع أمراء شامبيني وبرجنديا. وعقد حلفا مع فريدريك باربا روسا امبراطور ألمانيا (1152 –1190م)، كما تحالف فيليب أغسطس مع أبناء هنري الثاني ملك انجلترا ضد أبيهم . وحينما خلف ريتشارد الأول أباه على عرش انجلترا عام 1189م انضم إلى الحملة الصليبية الثالثة التي ضمت أيضا كلا من فيليب أغسطس و فريدريك باربا روسا . وحين عودة فيليب أغسطس من الشام هاجم ممتلكات ريتشارد في نورماندیا . لكن أمراءه رفضوا ذلك . فاستمر في التآمر ضد

ريتشارد الذي عاد من الشام والأسر ليهاجم ممتلكات فيليب أغسطس . نجح فيليب أغسطس في النهاية في الاستيلاء على إقليم نورماندیا 1215م.

الحملة الألبجنسية 1209م

عرف جنوب فرنسا انتشارا كبيرا للعديد من المذاهب المهرطقة لعل أشهرها الوالدنسيين و الكاثاريين . مما استدعى من البابا انوسنت الثالث ذل الجهود من أجل إقناع الهراطقة للعدول عن بدعهم التي أضرت بصورة الكنيسة الكاثوليكية . ولما فشلت مساعيه أصدر مندوب البابا قرار الحرمان ضد ريموند السادس كونت تولوز الذي قام برعاية الهراطقة، لكن حدث أن تعرض المندوب البابوي للقتل. فانتهزت البابوية الفرصة وشنت حربا صليبية ضد الألبجنسية .

إصلاحات فيليب أغسطس :

أظهر فيليب مقدرة في الجانب الإداري إذ حدّ من تدخل البابوية، وأوجد طبقتين من الموظفين الإداريين: الأولى ضمت وكلاء ملكيين والثانية مديرين. كما اهتم بالمدن الفرنسية وتحصيناتها ومنحها حريتها . وأصبحت باريس في عهده أول عاصمة حديثة في أوربا .

لويس التاسع (1226 – 1270م)

يُعرف هذا الملك بالقديس وبسبب تدينه الشديد قام بالحملة الصليبية السابعة على مصر عام 1250م . اهتم لويس التاسع برعاية التجارة وحماية القوميونات التي بدأت في الازدهار في ذلك القرن وقد تمسك بحقوق الملكية تجاه الكنيسة مثل خلفه فيليب. وعُرف بمساندته لجامعة باريس وتشجيعه للعلوم والفنون . ولم يتسامح أبدا مع الهراطقة واليهود و اضطهدهم. قام بحملة صليبية جديدة على تونس 1270م لقي فيها مصرعه غرقاً.

المحاضرة الثانية عشر

ألمانيا والإمبراطورية الرومانية المقدسة

اختلف الجزء الشرقي من الإمبراطورية الكارولنجية (ألمانيا) عن جزئها الغربي (فرنسا) سياسيا وحضاريا. فالجزء الشرقي بعيد عن السيطرة المركزية للكارولنجيين، ويحن إلى تراثه القديم في سكسونيا وسوابيا وبافاريا. هذا وامتازت ألمانيا عن فرنسا باتساع أراضي وممتلكات الملوك على حساب الأمراء الذين لم يصارعوهم كما هو الحال في فرنسا . كما ساعدت طبيعة فرنسا على سرعة توحيدها ، بعكس ألمانيا التي اختلفت أقاليمها من الناحية الطبيعية مابين السهلية والجبلية .

الملك ارنولف 887-899م)

يعتبر أرنولف من أهم حكام ألمانيا من البيت الكارولنجي. حيث امتاز حكمه بالحكمة والشجاعة . ورفعة شان ألمانيا في أوربا . إضافة إلى أنه نجح في طرد الفايكنج في معركة لوفان 891م . كما نجح في قمع الثورات السلافية ضده . وقد دفعه طموحه ورغبته إلى نيل لقب الإمبراطور، وكان له ما أراد إذ توجه البابا ستيفن الخامس إمبراطورا علي ايطاليا891م. وقد حدث أن استنجد برنجار بأرنولف الذي رحب بذلك للتدخل في شئون ايطاليا ، ودخل مدينة روما . لكن البابوية والنبلاء عارضا قيام أي سلطة قوية في ايطاليا. رغم ذلك عاد أرنولف من ايطاليا متوجا بالتاج الإمبراطوري . وفي هاته الفترة بالذات احتدمت هجمات المجريين علي ايطاليا، وهم قبائل رعوية سبق أن استعان بهم أرنولف في حروبه .

الملك لويس الطفل(899-911م)

ترك أرنولف ابنا له كان عمره 6سنوات، حكم اسميا لمدة 11سنة ، برزت فيها النزعة والحروب الإقطاعية، والروح العنصرية . ونتيجة لضعف لويس الطفل ، تم تكريس وراثة الحكم في الأقسام الرئيسية من ألمانيا: فرانكونيا – سوابيا – بافاريا – سكسونيا . على أن لويس الطفل تمكن من هزيمة المجريين للبافاريين والسوابيين والفرانكونيين .

كونراد الأول (911 – 918م)

انتهت سلالة البيت الكارولنجي في ألمانيا . ليتم اختيار دوق فرانكفونيا كونراد الأول بدلا من أحد أفراد بيت شارل البسيط من فرنسا . و لم يستطع كونراد السيطرة علي الأمراء لأنهم اعتبروا أنفسهم متساويين معه . فاعترف بأمراء سكسونيا وسوابيا وبافاريا كأنداد مساوين له.

هنري الأول (الصياد) 919 – 936م

مثل انتخاب هنري دوق سكسونيا نقطة تحول في تاريخ ألمانيا، لأن السيادة كانت لعنصر الفرنجة . وجاء انتقال العرش إلى سكسونيا إبرازا للطابع الألماني . ومن أهم أعمال هنري الصياد رفضه أن يتوج بيد رئيس أساقفة مينز كما عمل علي تقوية الروابط بين الدوقيات الألمانية . وعمل في نفس الوقت على الحد من نفوذ حكام الدوقيات. وتنفيذا لسياساته اعتمد على قوته العسكرية، حيث قام بهزيمة كل من المجريين 933م والدانيين 934م.

أوتو الأول (936 – 973م)

اعتبر أوتو المؤسس للإمبراطورية الألمانية المقدسة التي تعتبر امتدادا لإمبراطورية شارلمان. واستغل الكنيسة في نزاعاته مع خصومه ، وطوعها لصالحه حيث جعلها تمده بالقوات العسكرية والسلاح . كما توسع في منح الأساقفة ومقدمي الأديرة إقطاعات كبيرة ، ومنحهم سلطات قضائية ومالية وإدارية . وهو الأمر الذي أضر بالكنيسة إذ مد نفوذه إلى ايطاليا وبوهيميا . وعلى الصعيد العسكري ألحق هزيمة كبرى بالمجريين 955م.

عقد أوتو الأول مجمعا كنسيا في روما 963م عزل فيه البابا ، وقام بتعيين بابا جديد . كماهتم بالثقافة، وكان القصر الملكي مركزا للنشاط الفكري وشهد عصره نهضة فكرية وإحياء ثقافيا، وعرفت تلك النهضة باسم النهضة الأوتوية أو السكسونية .

أوتو الثاني (973 – 983م)

آمن أوتو الثاني بفكرة الإمبراطورية العالمية، وحارب النزعات الانفصالية لدي بعض الدوقيات خاصة بافاريا، كما دخل في حروب مع فرنسا وتبادل النصر والهزيمة مع المسلمين في جنوب فرنسا . دخل في زواج سياسي مع الإمبراطورية البيزنطية .

أوتو الثالث (983 – 1002م)

تم تتويج هذا الملك في روما 983م ، وانتقل زمام الحكم في عهده إلى الأساقفة ورجال الدين. وعرف عهده تحالفا مع البابا سلفستر الثاني حيث ساند البابوية بقوة .

هنري الثاني (1002 – 1024م)

انتقل العرش إلى دوقية بافاريا، و تمتع بسلطات واسعة فوق الكنيسة واستغل الأساقفة ومقدمي الأديرة كأدوات له. عرف بمناصرته للأديرة الكلونية .

كونراد الثاني (1024 – 1039م)

قام بتقوية جنوب ايطاليا لصد الهجمات البيزنطية، ونجح في ضم مملكة برجنديا إلى ممتلكاته . أصلح العديد من مواطن الضعف بالإمبراطورية الألمانية .

هنري الثالث (1039 – 1056م)

انتصر هنري الثالث على المجريين وضم بلادهم إلى الإمبراطورية الألمانية . كما حرص علي استمرار العلاقات الودية مع فرنسا، وعمد إلى إصلاح الكنيسة ومحاربة السيمونية ، تمكن من السيطرة على الكنيسة . وهو ما تسبب في حدوث أزمة بين الإمبراطورية والبابوية.

المحاضرة الثالثة عشر

إيطاليا والبابوية

انقسمت ايطاليا في القرن العاشر الميلادي إلى عدة أقسام منها تواجد البيزنطيين في الجنوب(أبوليا–كاليريا) بعد هزيمتهم المسلمين ، أما المسلمون فتمركزوا في جزيرة صقلية وعاصمتها سيراكوزه ، مع مقر غير ثابت في جنوب ايطاليا . أم في الشمال فنجد الدوقات اللومباردية: بنفنتو – سالرنو – كابوا ، وكذا المدن التجارية في شمال ايطاليا(أمالفي – نابولي). أما الوسط فعرف وجود البابوية (نفوذ ديني قوي علي جميع الأقاليم في ايطاليا). إضافة إلى الإمبراطورية الرومانية المقدسة :جنوب ايطاليا وسيطرة الألمان.

جنوب ايطاليا :

استقر النورمان في غرب فرنسا، واعتنقوا المسيحية وتأثروا بالحضارة الفرنسية . وقد ساعد الحجاج النورمان مدينة باري ضد البيزنطيين، حيث منحهم ذلك الانتصار شهرة

عسكرية كبيرة . هاجر العديد من النورمان للعمل كمرتزقة في ايطاليا، ومنح دوق نابولي النورمان منطقة للاستقرار الدائم 1030م. الأمر الذي شجع العديد من النورمان على الهجرة من غرب فرنسا إلى ايطاليا . ومن هؤلاء روبرت جويسكارد وإخوته الثلاثة الذين سبقتهم شهرتهم في الحروب، وركز نشاطه العسكري ضد البيزنطيين. وبسبب نجاحاته تخوفت البابوية من النورمان.

توسع النورمان علي حساب بيزنطة والبابوية واللومبارديين. وقام البابا بتحريض الألمان والايطاليين ضد النورمان . إلا أن النورمان انتصروا في معركة كيفيتاتي 1053م. ومن نتائجها اعتراف البابوية بشرعية حكم النورمان في جنوب ايطاليا، مقابل اعترافهم بالتبعية للبابا ودفع مبلغ سنوي .

بعد ذلك قامت البابوية بالتحالف مع النورمان ضد الأباطرة الألمان بوساطة الكاردينال هيلدبراند وهو الشخص الذي تحول إلى البابا جريجوري السابع وحاول الوقوف أمام هيمنة النورمان . على أن البابا الجديد أقرّ أملاك روبرت جويسكارد مقابل حمايته من خطر الإمبراطورية الرومانية المقدسة .

واصل النورمان سياستهم التوسعية وهزموا البيزنطيين واستولوا على مدينة باري 1071م . وشهدت سنة 1085م وفاة روبرت جويسكارد . وحدث بعدها نزاع داخلي بين النورمان، حتى تمكن روجر الثاني من توحيد النورمان واتخذ لقب ملك في مملكة الصقليتين التي تكونت من جنوب ايطاليا وجزيرة صقلية .

شمال ايطاليا :

عرف الشمال الإيطالي نشأة القوميونات وهي مدن ذات كيان سياسي واقتصادي مستقل. أما البندقية –جنوا – بيزا فعرفت بالجمهوريات البحرية ولعبت دورا مهما في

المشاركة في الحروب الصليبية. كما عرف الشمال حركة استقلال للمدن أهمها : سيينا – فلورنسا –ميلان – بولونيا ، حيث قاومت السلطتين البابوية والإمبراطورية من أجل استقلالها. ولعبت دورا كبيرا في المجالين الاقتصادي والحضاري .

وسط ايطاليا :

تمركزت في وسط إيطاليا وبالضبط في عاصمتها روما المؤسسة البابوية . وهي كرسي القديس بطرس المصطبغ بالتراث القديم الذي مهد لها لعب دور سياسي، استقاه الباباوات من القديس أوغسطين ق5م: فرق بين السلطتين الزمنية والدينية (مدينة الشيطان ومدينة الرب) . وقد امتاز تطور الكنيسة في العصور الوسطي بظاهرتين :

1- ازدياد سيطرة البابا علي رجال الاكليروس .

2- زيادة تدخل الكنيسة في الشئون العلمانية .

تورطت الكنيسة في النظام الإقطاعي، حيث أصبح كبار رجال الدين أفصالا إقطاعيين للملوك والأمراء . وقامت الكنيسة بتزيف وثيقتين لإثبات سموها عن الدولة : الأولى هي هبة قسطنطين ق8م/ كشف عن تزويرها عام 1439م . والثانية هي الأحكام البابوية المزورة 850 – 857م . من أجل إعلاء شأن البابوية ونفوذها.

حركة الإصلاح الكلونية :

جاءت رد فعل على فساد الكنيسة، ومن أعلامها المصلح جيرار الذي أسس كنيسته 914م وألحق بها ديرا . نادى بإصلاح الكنيسة وتطبيق تعاليم القديس بندكت . وهناك علم آخر هو وليم التقى دوق اكوتين الذي أسس دير كلوني 910م، وأصبح قائدا لحركة إصلاحية ديرية شاملة . قام نظام الأديرة الكلونية على أساس الطاعة المطلقة والتفاني في

العمل، وحرصت على تبعيتها للبابوية مباشرة . وكان أن تأثرت الأديرة البندكتية بمبادئ الإصلاح الكلوني . وتغلبت حركة الإصلاح الكلونية علي معارضة رجال الكنيسة . وقد عانت الكنيسة من ثلاث أمراض خطيرة هي السيمونية وزواج رجال الدين إضافة إلى قضية التقليد العلماني .

البابا جريجوري السابع (1073 – 1085م)

لم يكن البابا جريجوري السابع هو من ابتدع نظرية السمو البابوي. لأنها قديمة ترجع إلى أيام البابا جلاسيوس الأول (492 – 496م) والبابا جريجوري الأول (590 – 604م) يعتبر هو أول من طبق هذه النظرية بإصرار حيث قال : « إنني لا أقبل البقاء في روما يوما وحدا إذا أدركت أنني عديم الجدوى للكنيسة ». وقد عقد مجمعا كنسيا في روما 1074م لمعالجة المشاكل الكنسية الثلاث . وأصدر قرارات بفصل كل من شغل منصبه بالشراء، وأنه لم يعد مسموحا في المستقبل بشراء الحقوق الكنسية وبيعها. كما منع المتزوجين من الوعظ في الكنائس .

ولدى معالجته لمسألة التقليد العلماني كان لابد له من الصدام مع الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، خاصة في ألمانيا وايطاليا . وحسب كلماته « إن قوى الملوك مستمدة من كبرياء البشر. أما قوة رجال الدين فمستمدة من رحمة الله. لذا فالبابا هو سيد الأباطرة لأنه يستمد قداسته من تراث القديس بطرس «. وتجسدت نظرية الإرادة البابوية في عدة نقاط أبرزها أن البابا وحده يتمتع بسلطة عالمية وأنه هو وحده يملك سلطة تعيين الأساقفة أو عزلهم . كما أن للبابا الحق في عزل الأباطرة ، وليس لأي شخص إلغاء قرارات البابوية. وللبابا أن يجيز لرعايا أي حاكم علماني التحلل من أية عهود له، كما لا يجوز عقد أي مجمع كنسي بدون أمر البابا .

قرار مجمع روما 1075م :

« إن أي فرد يتقلد وظيفته الدينية من أحد العلمانيين يعتبر مطرودا منها ومحروما من الكنيسة ورعاية القديس بطرس . وإذا جرؤ أي حاكم علماني علي تعيين أحد رجال الدين يتم حرمانه من الكنيسة فورا « . كان من الطبيعي إذا أن تصطدم سياسة جريجوري السابع بعنف مع الحكام العلمانيين. وعلى سبيل المثال رفض وليم الفاتح ملك انجلترا الاعتراف بسيادة البابوية. ولم يعبأ فيليب الأول بالقرار . كما رفض أباطرة ألمانيا ذلك أيضا .

المحاضرة الرابعة عشر

الإمبراطورية والبابوية

عند وفاة هنري الثالث إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة 1056م. و خلفه ابنه هنري الرابع الذي كان عمره ست سنوات. وقضى سنيه الأولى تحت الوصاية 15عاما (1056-1072م) . كان لطول فترة الوصاية تأثيرها الكبير على العلاقة بين الإمبراطورية والبابوية التي قوي نفوذها واشتد عودها. كان الأسقف أدالبرت رئيس أساقفة بريمن وصيا على هنري الرابع فسيطر علي أمور الكنيسة والدولة . ومن ذلك أن الأمراء الألمان عقدوا مؤتمرا عام 1066م خيروا فيه هنري الرابع بين عزل أدالبرت أو ترك العرش.

بدأ هنري الرابع يمارس كامل سلطاته عام 1072م. فحكم البلاد حكما استبداديا ونجح في إخماد ثورة سكسونيا وبافاريا1075م. وحدث أن تولى الكاردينال هيلدبراند البابوية تحت اسم جريجوري السابع 1073م، وحرض الأمراء الألمان هنري الرابع على إلغاء تعيينه بدعوى أنه لم يتم انتخابه بالطريقة الشرعية التي أقرها مجمع روما 1059م. فأرسل هنري الرابع للاستفسار عن ذلك من جريجوري السابع ، ثم وافق على تعيينه1074م.

بدأت العلاقة جيدة بين الطرفين . فاستقبل الإمبراطور بعثة البابا بترحاب عام 1074م. كما وافق على فصل خمسة من كبار أعوانه جري اتهامهم بالسيمونية وصدر قرار الحرمان ضدهم . وكان أن أصدر البابا جريجوري السابع قرارا بمنع القساوسة الألمان المتزوجين من مباشرة الطقوس الدينية في الكنائس. ثم أصدر البابا جريجوري السابع مرسوم « الإرادة البابوية» 1075م.

الدور الأول من النزاع بين الإمبراطورية والبابوية :

بدأ النزاع بين الإمبراطور هنري الرابع والبابا جريجوري السابع حول تعيين رجال الدين في الأسقفيات الشاغرة في شمال ايطاليا. فأرسل البابا للإمبراطور يهدده إن لم يخضع لقرارات البابوية. فردّ هنري بعقد مؤتمرا عام1076م قرر فيه بطلان انتخاب البابا. لكن البابا عقد مجمعا في الفاتيكان قرر فيه توقيع عقوبة الحرمان الكنسي علي الإمبراطور مع عزله من منصبه . كانت كفة البابوية هي الأرجح ، حيث قرر الأمراء والأساقفة الألمان الخروج عن طاعة هنري الرابع. فاستجدى الإمبراطور عطف ورحمة البابا في قلعة كانوسا . فتحرك الأمراء الألمان وقرروا عزل هنري الرابع وتعيين رودلف دوق سوابيا بدلا منه.

انتصر رودلف على هنري الرابع ، وأيد جريجوري السابع رودلف السوابي ملكا. كما عقد البابا مجمعا جديدا أعاد فيه توقيع عقوبة الحرمان الكنسي على هنري وعزله. وهنا أدرك هنري أن المسألة أصبحت حياة أو موت بالنسبة له. فعقد هنري مجمعا عام 1080م قرر فيه عزل البابا جريجوري وانتخاب رئيس أساقفة رافنا بابا جديدا تحت اسم كليمنت الثالث. وهذا الوضع فريد من نوعه : اثنين من الباباوات ، واثنين من الأباطرة . وحدث أن هاجم هنري الرابع روما وعقد مجمعا عزل فيه البابا جريجوري الرابع وعين كليمنت الثالث ، وتوج نفسه في كنيسة القديس بطرس في روما .

هرب جريجوري السابع من روما برفقة النورمان وذلك حتى وفاته، خلفه البابا اربان الثاني الذي دعا إلى تعبئة وشن حرب الصليبية . أما البابا باسكال الثاني فقد أصدر قرار الحرمان الكنسي للمرة الثالثة ضد الإمبراطور هنري. تنازل هنري الرابع فيما بعد عن العرش لابنه هنري الخامس الذي أبرم اتفاقية ورمز 1122م بينه وبين والبابوية من قرارتها أن يقوم البابا كالكستس بتعيين رجال الكنيسة خارج ألمانيا وأن يقوم هنري الخامس بتعيين رجال الكنيسة داخل ألمانيا .

الدور الثاني من النزاع بين الامبراطورية والبابوية :

شهد الدور الثاني صراعا بين الإمبراطور فريدريك الأول والبابا أوربان الرابع . وقد استاء الإمبراطور من تحالف البابوية والنورمان . وخلال ذلك أرسل البابا الكاردينال رولاند للإمبراطور فريدريك الأول، إلا أن المقابلة بينهما تخللها سوء الفهم تطور إلى صراع إذ أن الإمبراطور قال : « يحكم العالم بواسطة الإمبراطورية والبابوية . كم أن تعاليم القديس بطرس تذكر أنه يجب علي الناس أن تخاف الله وأن تكرم الملك .»

بدأ الإمبراطور فريدريك في بسط سيطرته على ايطاليا، مما جر إلى تحالف بين البابوية وصقلية وميلان ضده إضافة إلى إقدام والبابا على تحريض المدن اللومباردية ضد الإمبراطور . وتم بعد ذلك تعيين الكاردينال رولاند بابا جديدا تحت اسم اسكندر الثالث. إلا أن فريدريك عين بابا آخر هو فيكتور الرابع . فأصدر البابا اسكندر الثالث قرار الحرمان الكنسي ضد البابا الإمبراطوري فيكتور وأعوانه . وحدث أن توفي فيكتور وتم تعيين باسكال الثالث . إلا أن البابا الآخر اسكندر الثالث دخل روما وأعاد قرار الحرمان ضد فريدريك. فما كان من الإمبراطور إلا أن حاصر روما مما استدعى هروب البابا اسكندر 1167م . فدخل فريدريك الأول روما وتوج ثانية بيد البابا الإمبراطوري باسكال الثالث. لكن انتصار المدن

اللومباردية على فريدريك في لينانو 1176م قلب الموازين فطلب الإمبراطور الصفح من البابا اسكندر الثالث في البندقية .

صلح البندقية 1177م :

وافق الإمبراطور فريدريك على رد جميع أراضي البابوية. كما يقوم أحدهما بمساعدة الآخر ضد عدوه . هذا وتضمن الصلح ضرورة عقد الإمبراطور هدنة مع النورمان واللومبارديين .

صلح كونستانس 1183م :

نص على تمتع جميع المدن اللومباردية باستقلالها السياسي والقضائي والاقتصادي مع السيادة الاسمية للإمبراطور .

الدور الثالث من النزاع بين الإمبراطورية والبابوية :

وعد الإمبراطور فريدريك الثاني يعد البابا انوسنت الثالث بالقيام بحملة صليبية 1215م. إلا أن الإمبراطور ماطل في الرحيل إلى الشرق وجدد العهد بحملة صليبية، ثم تزوج وريثة مملكة بيت المقدس. لكن البابا جريجوري التاسع (1227 – 1241م) أصر على رحيل الإمبراطور إلى الشام. فما كان من الإمبراطور إلى الرحيل ثم العودة ثانية مدعيا المرض.

هنا أصدر البابا قرار الحرمان ضد فريدريك الثاني 1227م، الذي أضطر للرحيل ووصل إلى عكا 1228م بعد التفاهم مع الملك الكامل الأيوبي. وخلال مفاوضاته ظهر نص أحد المراسلات :

« أنا مملوكك وعتيقك ، وليس لي عما تأمره خروج . وأنت تعلم أني أكبر ملوك البحر ، وقد علم البابا باهتمامي وطلوعي . فإن رجعت خايبا انكسرت معرفتي بهم « . وتم عقد معاهدة عام 1229م بموجبها يسلم الكامل بيت المقدس لفريدريك الذي توج نفسه في كنيسة القيامة . لكن البابوية استغلت غيابه في الشام وأشاعت خبر وفاته واستولت على ممتلكاته .

صلح جرمانو 1230م :

قام البابا برفع قرار الحرمان عن الإمبراطور فريدريك الثاني ، مقابل تعهده بحماية ممتلكات البابا ، والاعتراف بحق البابوية في السيادة على صقلية

المصادر والمراجع

- إبراهيم أحمد العدوي ، الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة.
- إبراهيم علي طرخان ، دولة القوط الغربيين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1958.
- إدوارد جيبون ، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ، ج.1 ، تر. محمد علي أبو درة ، ط.2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1997.
- إسحق عبيد ، الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة في مدينة الله ، دار المعارف ، القاهرة ، 1972.
- إسحق عبيد ، أوروبا في العصور الوسطى : المفهوم والحضارة ، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2006.

- اسحق عبيد ، روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة قسطنطين 869-1204م ، دار المعارف، القاهرة ، 1970.
- إسحق عبيد ، من الألرك إلى جستنيان : قراءة في حوليات العصور المظلمة ، دار المعارف ، القاهرة، 1977، ص ص.8-23.
- إسمت غنيم ، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية ، دار المعارف ، الاسكندرية.
- اينهارد ، سيرة شارلمان ، ترجمة : عادل زيتون ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، 1989.
- تاكيتوس ، جرمانيا ، ترجمة ابراهيم علي طرخان ، القاهرة ، 1959.
- جوزيف نسيم يوسف ، تاريخ العصور الوسطى الأوروبية و حضارتها ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 1984.
- جي. إم. بلاوت ، نموذج المستعمر للعالم : الانتشار الجغرافي وتاريخ المركزية الأوروبية، تر. هبة الشايب ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.
- حسان حلاق ، العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية، بيروت، 2012.
- س. ورن هلستر ، أوروبا في العصور الوسطى ، ترجمة: محمد فتحي الشاعر ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة، 1988.
- سعيد عاشور عبد الفتاح ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976.
- السيد الباز العريني ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1968.
- فائزة حمزة عباس ، عثمان الصوفي ، التحديات الخارجية للأندلس في عصر الإمارة 755-928م ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2014.
- كرستوفر داوسن ، تكوين أوربا ، ترجمة : سعيد عاشور عبد الفتاح ومحمد مصطفى زيادة ، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ، 1967.

- محمد حمزة حسين ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، دار إبن الأثير ، جامعة الموصل، 2015.
- محمد محمد مرسي الشيخ ، النظم والحضارة الأوربية في العصور الوسطى ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1998.
- محمد محمود الحويري ، اللومبارديون في التاريخ والحضارة 568-774م ، دار المعارف ، القاهرة ، 1986.
- محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 1986.
- محمود محمد الحويري ، رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية ، ط.3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1995.
- موريس بيشوب ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، ترجمة: علي السيد علي، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، 2004.
- نورمان كانتور ، التاريخ الوسيط : قصة حضارة البداية والنهاية ، ترجمة قاسم عبده قاسم ، دار عين للدراسات والنشر ، القاهرة ، 2009.
- هربرت أ.ل. فيشر، تاريخ أوربا العصور الوسطى ، القسم الأول ، تر. محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني، ط.6 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1966.

الفهرس

المحاضرة رقم 01 01

المحاضرة رقم 02..... 06

المحاضرة رقم 03..... 11

المحاضرة رقم 04..... 14

المحاضرة رقم 05..... 19

المحاضرة رقم 06..... 23

المحاضرة رقم 07..... 26

المحاضرة رقم 08..... 28

المحاضرة رقم 09..... 32

المحاضرة رقم 10..... 36

المحاضرة رقم 11..... 41

المحاضرة رقم 12..... 44

المحاضرة رقم 13..... 47

المحاضرة رقم 14..... 51

المصادر والمراجع..... 55